خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ

مِنْ صُوَرِ الْكِهَانَةِ الْمُعَاصِرَةِ

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ /مُطْلَقُ الْجَاسِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

۞ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

۞ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

۞ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعد . . .

۞ **معاشر المؤمنين**، إنَّ أعظم نعمةٍ على الإنسان أنْ يهديهُ ربهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إلى الدِّين الحقّ، وأنْ يثبتهُ عليهِ، فإنَّ هذا الدِّين العظيم دِينُ الإسلام من أعظمِ عوائدهِ وفوائدهِ على الإنسان أنهُ يحررهُ، يحررهُ من العبودية والرِق بغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإنَّ الإنسان إذا لم يكن مسلمًا عبدًا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فسيكون لا محالة عبدًا لغيرهِ، رقيقًا لسواه، إمَّا لخرافة أو لهواه، أو لغير ذلك من الرِق وأنواعهِ.

۞ **ومن ذلك -إخواني الكرام-**، من الرقِ ومن القيودِ الَّتِي جاء الإسلامُ لتحرير الإنسان منها: **رقُ الخرافة، ورقُ الدجل، وتعلُق الإنسان في أمورٍ لا دليل عليها**، ولا يُوجَد ما يثبتها وهو الكهانة وادعاء علم الغيب الَّتِي كانت سائدةً في عصور الجاهلية، كان في عصور الجاهليةِ قبل بعثة النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ انتشارٌ لهذه الظاهرة، وكان في كل قبيلةٍ وفي كل صقعٍ من أصقاع الأرضِ الَّتِي خبت عنها أنوار النبوة ظهورٌ للكُهان ومدعي علم الغيب والدجاجلة والمشعوذين.

فكلما خفتت أنوار النبوة في بقعة ظهرت ظلمات الدجل وظلمات الخرافة والشعوذة، فلما منَّ الله عَزَّوَجَلَّ على البشرية ببعثة النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وأنزل عليهِ نورهُ المبين والقرآن العظيم؛ بدد هذا النور ظلمات الشعوذة وظلمات الدجل وظلمات الخرافة، وبيَّن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أنهُ لا يعلمُ الغيب إلَّا هو سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

فقال سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[الجن:٢٦-٢٧]، فلا يعلم الغيبَ إلَّا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لا يعلمُ الغيب إلَّا رب العالمين سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وكلُ مَنْ ادّعى أنهُ يعلم الغيب فهو كاهن، وقد حذرنا النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ من هذه المسالك حتى من سؤالهم مع عدم تصديقهم.

۞ فجعل النَّاس إيذاء الكُهان على نوعين:

- النوع الأوَل: مَنْ يسألهُ لمجردِ السؤال ولو لم يصدقهُ، فمَنْ فعل ذلك فقد ارتكب محرمًا عظيمًا كان من سببهِ ألَّا تُقبَل صلاتهُ لمدة أربعين يومًا، كما ثبت في صحيحِ الإمام مسلم عن بعض أزواج النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، عن النبيّ عَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ أنه قال: **«مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»**.

أمَّا إذا سألهُ مصدقًا له، معتقدًا فعلًا أنهُ يعلم الغيب فقد كفر بالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لما روَى الإمام أحمد في مسندهِ وأبو داود بإسنادٍ صحيح عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أنَّ النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال: **«مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُول فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»**، لماذا؟ لأنَّ تصديقهُ أنَّ هذا المخلوق الضعيف غير المؤيد بالوحي، تصديقهُ أنهُ يعلم الغيب تكذيبٌ للقرآن، تكذيبٌ لكلام الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

أنَّ الغيب من اختصاصِ علم رب العالمين عَزَّوَجَلَّ، هذا حكمُ إتيان الكُهان في الإسلام، ومع انتشار أنوار الإسلام وتفتح أذهان النَّاس إلَّا أنهُ لا زال إلى أيامنا هذه صورٌ من صور الكهانة، مع أنَّ النَّاس استناروا بأنوار الشريعة، وتفتحت عقولهم، لكن إلى الآن لم يزل عند بعض النَّاس بقايا من الكهانة، ربما تبدلَت ألوانها وأشكالها إلَّا أنَّ الكهانة باقيةٌ فيها.

❁ **ومن ذلك: التعلُّق بالأبراج**، هذا أمرٌ لا زال موجودًا مع الأسف عند كثيرٍ من النَّاس، أي أنَّ فلانًا هو من البرج الفلاني إذا كانت مواليدهُ من التاريخ الفلاني إلى التاريخ الفلاني، فهو من برج كذا، وصاحبُ هذا البرج فإنَّ هذا الشهر شهر نحسٍ عليهِ، أو شهر خيرٍ عليهِ، أو هو مقبلٌ على كذا وكذا، وغير ذلك من الدجل والكهانة وادعاء علم الغيب.

أو يقولون: إذا أراد فلانٌ أنْ يتزوَّج فيسأل من أي برجٍ هو، ومن أي برجٍ هي، فإذا كان الزوجُ من برجِ كذا والزوجةُ من برجِ كذا، قالوا: إنَّ هذا سيكون زواجًا فاشلًا، رجمٌ بالغيب وادعاءٌ لعلمِ الغيب مَنْ صدَقهُ واعتقد فعلًا أنَّ هذه النجوم وأنَّ هذه الأبراج تؤثر فعلًا، وأنَّ لها تدبيرًا في الكون إلى درجةِ أنها تفشل هذا الزواج، أو تجعلُ فلانًا يخسر في كذا، أو يربح في كذا، فقد كفر بالله العظيم، ومجرد تداولها ولو بدون تصديقٍ لها كبيرةٌ من كبائر الذنوب.

فلذلك ينبغي أنْ يُنتبَه ويُنبَه إلى مثل هذه الأمور، وأنَّ تداولها خطير، وأنهُ داخلٌ في الكهانة الَّتِي حذرنا النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ منها، نسأل الله سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ أنْ يعيذنا وإياكم من كل شر، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنبٍ فاستغفروه، إنهُ هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بعد . . .

۞ من صور الكهانة كذلك -إخواني الكرام-: ما يدعيهِ بعض النَّاس أنهُ يستطيع أنْ يتنبأ بمستقبلك من خلال خط يدك، وهذا أمرٌ يدعيهِ بعض النَّاس، فيقول: اكتب، أو ينظر إلى خطك، أو إلى توقيعك، فيقول: إنك ستقبل على خير، أو ستقبل على شر، أو يتنبأُ بشخصيتك من خلال خطك، وهذه -إخواني الكرام- صورةٌ أيضًا من صور الكهانة المعاصرة، وإنْ ادَّعى مَنْ ادعى أنها علم يُدرَس فقد كذبوا؛ لأنَّ العلوم لها أسبابٌ ماديةٌ منضبطة.

علم الطب يدرسون هذا الدواء، ويعملون التجارب، وفعلًا يتبين أنَّ هذا الدواء علاجٌ لهذا الداء، هذا لا حرج فيهِ، أو من خلال التجربة أنَّ هذا العرض أو تلك الأعراض تدلُّ على المرض الفلاني لا حرج فيهِ، أمَّا الخط فما دلالتهُ المادية على وجودِ حدثٍ مستقبلٍ سيءٍ أو حسن، ما الدلالة؟ كيف استدل هذا الإنسان أنَّ صاحب هذا الخط يحصل لهُ كذا وكذا، أو أنهُ سيمرُ بحالةٍ سيئة، أو سيمر بحالةٍ حسنة، هذا كذب ودجل وكهانة.

۞ وكذلك من صورها المعاصرة: الاستدلالُ على الأسماء أو الحروف أو أوائل الحروف من الأسماء، فيقول: فلان يبدأ اسمهُ بحرف كذا، وفلانة اَلَّتِي سيُقبل على الزواج منها مثلًا يبدأ اسمها بحرف كذا لا يصلح أنْ يتزوَّجها، ويدخلون في تحليلات ما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ بها من سلطان، ويدخلون بما يُسمَّى بحساب الجُمَل وشعوذات وخرافات أستغرب كيف يصدقها أناسٌ متعلمون يقرأون القرآن، ويقرأون السُّنَّة، وتطوَّرت في هذا الزمن العلوم ولا زال هناك أناسٌ يصدقون مثل هذه الخرافات؛ أنَّ اسم فلان أو اسم أمهِ لهُ ارتباطٌ بمسيرهِ إذا تزوَّج بفلانة إذا كان اسمها كذا، أو اسم أمها كذا.

ومن خرافاتهم كذلك: الاستدلال بالألوان، أي لون تفضل؟ قال: أفضل اللون الفلاني، فيقول له: سيحصلك كذا وكذا، كل هذه الصور المقصود منها نهبُ أموال النَّاس، واستغلالِ تلك الحاجة الَّتِي تُوجَد في الإنسان في حبِ اطلاعهِ على المغيبات، وينبغي على الإنسان أنْ يقطع الطمع، فإنَّ الغيب لا يعلمهُ إلَّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[النمل:٦٥].

فيجب أنْ يقطع الإنسان الطمع عن أنْ يعلم الغيب، مهما تنوَّعت صورهُ، **والقاعدة في ذلك - إخواني الكرام-**: أنَّ كل طريقة ليس فيها أمرٌ ماديٌ ثبت بالتجربة صحتهُ، كتشخيص المريض من قِبل الطبيب الحاذق الدارس هذا لا إشكال فيهِ، أمَّا كلُ طريقةٍ يدَّعي الإنسانُ فيها علم شيءٍ من أمور الغيب بأي صورةٍ من الصور عن طريق الحروف، الأسماء، الألوان، تاريخ الميلاد، أي نوع حتى لو ظهر شيءٌ جديد وسيظهر ربما، طالما أنَّ الجهل موجود ستظهر مثل هذه الأمور المضحكة.

فذلك أمرٌ مُحَرم، ولا يجوز إذا كان من باب التسلية أو التجربة فهو كبيرةٌ من كبائر الذنوب، لا تُقبَل صلاةِ مَنْ دخلها لمدة أربعين يومًا، يصلي لا يُؤجَر على صلاتهِ، أمَّا إذا صدَّقها وصدَّق أنَّ هذا الإنسان قد أخذ شيئًا وادَّعى شيئًا من خصائص الربِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهذا تكذيبٌ للقرآن، ومَنْ كذَّب القرآن فقد كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لو كذَّبت بحرفٍ واحد من القرآن الكريم فقد كفرت.

لذلك علينا -إخواني الكرام- أنْ نبث الوعي، وأنْ نحرر عقول النَّاس من الخرافة، وأنْ نتمسك بما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وسُنَّة رسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فإنَّ الإنسانَ إذا ما تمسَك بكتاب ربهِ عَزَّوَجَلَّ فقد هُدِي إلى الصراط المستقيم، فهو العروة الوثقى، وهو الطريقُ المستقيم الَّذِي لا عوج فيهِ، وإذا ما أهملهُ الإنسان ضاع في أودية الجهل وظلمات الخرافة، وضاع ولا يستطيع أنْ يهتدي.

فإنَّ الهداية من الله عَزَّوَجَلَّ وكتاب الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو النور المبين اَلَّذِي مَنْ تمسك بهِ نجا، ومَنْ أعرض عنهُ هلك، نسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أنْ يجعلنا من المتمسكين بكتابهِ، المهتدين بهديهِ، المستنيرين بنورهِ، المقتفين لآثار نبيهم محمدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، ونسألهُ أنْ يجمعنا بالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ تحت ظل عرشهِ يوم لا ظل إلَّا ظلهُ، ناصرين لسُنَّته، متمسكين بهديهِ، ذابين عن شريعتهِ، إنهُ ولي ذلك والقادر عليهِ.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبًا إلَّا غفرته، ولا عيبًا إلَّا سترته، ولا همًا إلَّا فرَجته، ولا حاجةً إلَّا قضيتها ويسرتها وأتممتها يا رب العالمين، اللهم فرِج هم المهمومين، ونفث كرب المكروبين، واقضِ الدين عن المدينين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين.

اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم طهر المسجد الأقصى من دنس اليهود المعتدين، اللهم طهر المسجد الأقصى من دنس اليهود الظالمين، اللهم حرر المسجد الأقصى من هؤلاء الغاصبين يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، ووفق للحقِّ إمامنا وولي أمرنا يا رب العالمين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اغث قلوبنا بالإيمان، وأغث أراضينا بأمطار الخير والبركة يا رب العالمين.

عباد الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروهُ على نعمهِ يزدكم، ولذِكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

❁❁❁